جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعي

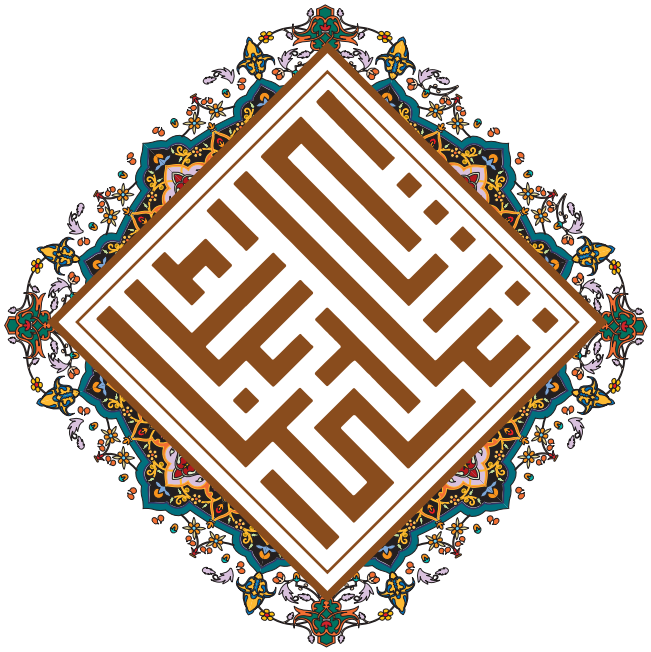

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الثامنة/ المجلَّد الثامن/ العددان الأوَّل والثاني(٢٧ – ٢٨)

شهر شوَّال ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة تراث كربلاء**"المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

أسرة «أبو الحب»
وأثرها في المشهد الأدبي الكربلائي

(Abu Al-Hab) Family
and its Effect on Karbala Literary Scene

أ.د نجاح حشيش بادع العتّابي/ م. م هند كامل خضير
جامعة ذي قار – كلية التربية للبنات/قسم اللغة العربية

Prof. Dr. Najah Ihshaish Badi› Al-Atabi/
Asst. Lect. Hind Kamil Khudeir
University of Thi Qar
College of Education for Women‹ Dept. of Arabic.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني(٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

الملخص

حينما نتحدّث عن الأدب وسياقاته قطعًا نتحدّث عن طبيعة العلاقة بين حيوية الذات المبدعة(الشاعر، والكاتب) المتكلّمة في النصوص وبين استيعابها لتعبيرها الأدبي، وعليه يستمد المسرح الأدبي قيمة خاصّة تنسجم والطبيعة الفنيّة والجمالية لثنائية(المُؤَثِّر، والمُتأثِّر)، والعلاقة بينهما هي الخيط الناسج للنصّ الإبداعي.

من هنا نسلّط الضوء على المشهد الأدبي الكربلائيّ وتمثّلاته في تقنيات خطاب الذات الأدبية الكربلائية، وتأتي أهمية البحث الموسوم بـ(أسرة «أبو الحب» وأثرها في المشهد الأدبي الكربلائي)، من تميّز هذه الأسرة بالمسار الأدبي، بل هي الأبرز أدبيًا على مستوى الأسر الكربلائية من حيث تفرّدها بوصفها أسرة نظمت الشعر وألقت الخطب على المستوى الفردي والجماعي، فقدّمت أروع الكلام وأعذبه، بل خُلِّد ذلك الكلام من الشعر إلى يومنا هذا على المنبر الحسيني، فلهم يرجع البيت المشهور، الذي هو من إنشاد كبير الأسرة، وصاحب الاسم الشهير(أبو الحب):

إن كـــان ديـــن محـمـدٍ لم يـستـقـمْ إلّا بـقـتـلي يـا سـيـوف خـذيـني

وبعد استقراء ميسّر حسب ما ذُكر في الكتب التي ترجمت للأسرة وأدبيات الخطاب الحسيني، ومعاجمه وموسوعاته، تبيّن أنّ شخصيتين من هذه الأسرة هما اللذان خلّدا هذا اللقب على امتداد التاريخ الكربلائيّ وهما(الشيخ محسن أبو الحب الملقب بالكبير، والشيخ محسن أبو الحب الملقّب بالصغير) فنالت الأسرة تلك المنزلة الرفيعة التي عُرِفت بها، فالمرجعيات التاريخية لنسب الأسرة وحسبها، تشير إلى أنّها عُرِفت سابقًا بتعاطيها الشعر وإنشادِهِ؛ فهي ترجع إلى بني كعب، والمعروف تاريخيًا أنّ ثقافة تلك القبيلة تحمل تمثيلًا للشعر منذ الجاهلية، بوصف

الشعر آنذاك، ثيمة تعطي للجماعة صورة ما عن نفسها وفخرها، فضلًا عن صنع معادل يتمثّل بالهوية الثقافية لهذه القبيلة، وعليه كان نظم الشعر هو قطب الرحى عند هذه الأسرة الكربلائية، فضلًا عن الخطابة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد الأمين وعلى آله الأطهار الميامين، وصحبه المنتجبين.

الكلمات المفتاحية: أُسرة(أبو الحب)، المشهد الأدبي الكربلائي، شعراء كربلاء، محسن أبو الحب.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧ – ٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

Abstract

When talking about literature and its routes، the relation is so clear between vividness of the creative self/identity(poet، writer) represented in literary texts and his/her grasp of the literary manifestation. Thus، the literary scene receives its value that suites the aesthetic and artistic nature of(actors-acted upon) duality، leading to the creativity of texts.

This present research addresses the the literary scene in Karbala، represented through the literary discourse tools of the Karbala'i self/identity.

This family is the most distinctive one in Karbala، being known for poetry، oratory، and speeches of the best that can still be remembered in the remembrance ceremonies for the martyrdom of Imam Hussein(A.S). A very famous line of poetry، versed by the head of the family ‹Senior Muhsin Abu Al-Hab'، is always uttered with grief، lamentation، and sorrow - meaning: If the religion of(the Prophet) Mohammad would never be straight unless by killing me، thereafter، you، the swords of killing، take me to thee.

Through reviewing the related literature about the biography of the family members and the Husseini mourning، it is noticed that two members are well remembered in this regard in the history of the family: the ‹Senior Muhsin Abu Al-Hab; and the ‹Junior Muhsin Abu Al-Hab'. This family originates back to the tribe of ‹Ka'ab'، a well Arabic tribe known for poetry and oratory even in pre-Islamic times، where both arts were regarded as cultural icons for the group and the tribe as a whole.

Key words: Abu Al-Hab Family، Karbala Literary Scene، Poets of Karbala, Muhsin Abu Al-Hab.

المقدّمة

عُرِفت كربلاء بحركتها العلميّة والأدبية إذ كانت قِبلة علميّة يتوجّه إليها العلماء والأدباء فضلًا عن الزائرين فازدهرت بـ«اجتماع الشعراء والفقهاء، والمحدّثين الشيعة، ومن ينقل الأحاديث، حتى أضحت يومًا كسوق عكاظ، مركزًا لقراءة الأشعار البليغة، وذلك في القرن الثاني والثالث وبالتدريج»[١]، ومنذ القرن السابع الهجري كانت مدينة كربلاء وما تزال«مدرسة فكريّة تخرج فيها عشرات الشعراء الذي برعوا في أساليب الشعر وألموا بكلّ أغراضه واتجاهاته، فتوقّدت أفكارهم وأحرزت قصائدهم استحسانًا منقطع النظير، فازدهر فيها العلم والأدب»[٢]، ووصولًا إلى أواسط القرن الثاني عشر نبغ فيها العلّامة السيّد نصر الله الفائزي الحائري مدرس الطف، وبعض تلامذته ومعاصريه أمثال السيّد حسن مير رشيد الرضوي[٣]، إذ صارت كربلاء محطّ رحال العلم والعلماء عند إطلالة أواخر القرن الثاني عشر، إذ كانت مرحلة نضج الحركة العلمية في هذه المدينة المقدّسة، وقد تجلّى هذا النضج والتعمق في مدرسة الأستاذ الوحيد البهبهاني والسيّد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ يوسف البحراني وأضرابهم[٤]، واستمرّ ذلك النضج للحركات العلمية الكربلائية حتى القرن الثالث عشر الهجري الذي ظهرت فيه المنتديات الأدبية[٥]، إذ برزت في«كربلاء أسر أدبية نبغ فيها بعض الأدباء والشعراء الذين احتلّوا مكانة مرموقة في الأوساط الأدبية، ولهم شعر في كثير من المناسبات الاجتماعية والدينية، وتركوا دواوين ما يزال القسم الأكبر منها مخطوطًا في خزائن كتب كربلاء الخاصة وطبع قسم منها»[٦]، ممّا جعل منها قبلة العلم والعلماء، وأدّى هذا – على مدى تاريخ كربلاء الحضاري- إلى ظهور الأسر العلمية والأدبية بقي أفرادها بهذه المدينة جيلًا بعد جيل يتناقلون منهم التراث الفكري والعطاء

العلمي وحافظوا على طابعهم الأسري والأدبيّ للآباء والأجداد[٧]، واشتهر لفيف من ذوي المواهب من أسر كربلاء بدءًا من أسرة آل طعمة أقدم أسرة علوية نزحت إلى كربلاء وقطنتها منذ منتصف القرن الثالث للهجرة، وأسرة النقيب في القرن الخامس للهجرة، «وأسرة الفتوني» في أوائل القرن الثاني عشر للهجرة، «وأسرة البحراني» منذ مطلع القرن الثاني عشر للهجرة، «وأسرة آل عصفور» التي قطنت كربلاء في القرن الثاني عشر للهجرة، «وأسرة الشهرستاني» في أواسط القرن الثاني عشر، «وأسرة الطباطبائي» وهي أسرة علمية استوطنت كربلاء وكان أبرز أعلامها السيّد علي بن محمد بن علي الطباطبائي الحائري في القرن الثاني عشر للهجرة، وأسرة آل سلطان التي نزحت من الحلة إلى كربلاء في القرن الثاني عشر للهجرة، «وأسرة القزويني»، «وأسرة المرعشي الشهرستاني» وهم سادة حسينيون في القرن الثاني عشر للهجرة، وأسرة آل زيني في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، «وأسرة الشيخ خلف»، «وأسرة الحكيم» في القرن الثاني عشر للهجرة، «وأسرة آل صالح» في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة[٨]، ثم بعدها «أسرة آل أبو الحب» التي هي موضوع الدراسة.

وعليه احتلّت تلك المدينة أهميّة علمية كبيرة في التاريخ الإسلامي؛ نظرًا لوجود العتبات المقدسة فيها؛ من حيث إنّ المدينة قد مرّت بمأساة واقعة الطف فأصبحت مصدر إلهام الكثيرين[٩]، فضلًا عن ذلك فهي تستقطب -بما تمتلكه من معانٍ روحية سامية وقيم أخلاقية- الجموع الزاحفة نحوها؛ بهدف الزيارة والتبرّك بجوار قبر الإمام الحسين عليه السلام، والسعي للتزوّد العلميّ والأدبيّ أو الاثنين معًا[١٠].

وممّن جمع الاثنين معًا -الجوار والتزوّد الأدبي- «أسرة أبو الحب» فهذه الأسرة وغيرها من الأسر الكربلائية، قد برز لهم«على المسرح الأدبي في كربلاء طيلة القرون الخوالي طائفة من الشعراء المجيدين أضافوا معاني جديدة إلى الشعر العربي فيها

دلالات واضحة على الجدّ والإبداع فمنهم من اكتسب شهرة واسعة داخل العراق وخارجه وبزّ الآخرين بإنتاجه وشواهده الشعريّة»[١١].

وعندما نتصفح تلك المتون الشعرية، نقرأ لهم الكثير من القصائد الوجدانية والسياسية والوطنية، فضلًا عن الجانب الطاغي على تلك المتون وهو الجانب الرثائي، وهنا يؤكد سلمان هادي آل طعمة، قائلًا: «وأهم ما يلفت النظر في شعر معظم شعراء كربلاء تغليب الطابع الرثائي على أدبهم أكثر من غيره... وأدب الرثاء كما هو معروف فنّ قائم بذاته وهو كسائر الفنون الشعرية مليء بالعواطف الزاخرة»[١٢]، ولاسيّما مأساة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام، ولا شكّ أنّ ذلك يعزى إلى العامل الاجتماعي وللبيئة التي نشأ الشاعر وترعرع فيها، فضلًا عن عقيدتهِ بمظلومية الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

وقبل البدء بالحديث عن الأثر الأدبي لأسرة أبو الحب لا بدّ من الوقوف على تاريخ هذه الأسرة العريقة والإشارة إلى رجالاتها ومواقفهم التاريخية، وهذا ما يتطلّبه عنوان البحث؛ لأنّه يتحدّث عن هذه الأسرة وأثرها الأدبي.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني(٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

التمهيد

آل أبو الحب: النسب والأصول التاريخية

ترجع أسرة «أبو الحب» أصلًا في جذورها إلى قبيلة بني كلاب بالحسب والنسب، المنتهين إلى كعب بن لؤي بن عامر بن صعصعة من العدنانية، وذكر القلقشندي ذلك بقوله: «بنو كعب بطن من عامر بن صعصعة وإلى بني كعب هذا العدد والعدة»[١٣]، فهي تُنسب إلى قبيلة(آل خثعم) التي كانت تقطن منطقة الحويزة[١٤].

وهي أسرة علمية، وأدبية معروفة في كربلاء، اشتهر أفرادها بالفضل، والأدب، وبنظم الشعر، إذ استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر للهجرة[١٥]، وتحديدًا في أواخر هذا القرن المذكور عندما نزح الشقيقان(حسن وحسين) من منطقة الحويزة إلى كربلاء؛بغية المجاورة لمرقد الإمام الحسين(عليه السلام)، ولكلّ من الشقيقَين أولاد ذكور وأناث وأحفاد كُثر قد تكوّنت منهم هذه الأسرة التي أَسهمت في بناء الصرح العلميّ والأدبيّ في مدينة كربلاء المقدّسة[١٦]، ومن ثمّ فإنّ هذه الأسرة«وجه من وجوه المجتمع الكربلائي، شاركت في جوانب النشاط الاجتماعي والثقافي والديني عن طريق المنبر الحسينيّ، ولعبت دورًا متميّزًا على مسرح الحياة الأدبية»[١٧].

أمّا لقب الأسرة «أبو الحب» الذي اشتهر به جميع أفرادها، فاختُلِفَ في سبب تسميتها به، فمنهم من يرجعه إلى سبب ابتلاء الجد الكبير لهم بداء السعال وضيق الصدر، ومن ثم وصف له الأطباء حبًا يهوّن عليه ألم المرض، فكان يحمله معه ويعطي منه من كان مبتلى بذلك الداء، وتباعًا لذلك جاء هذا اللقب، وهذا على حدّ قول أحد أفراد الأسرة وهو الدكتور جليل أبو الحب[١٨]، في حين يرى آخرون وجهًا آخر وهو محمول على الظنّ وليس قطعًا«على أنّ بعض أسلاف هذا

البيت ربما كان – قبل النزوح إلى كربلاء– من تجار الحبوب أو مختصًا ببيع نوع معيّن منها ممّا أدّى ذلك إلى اكتسابه هذا اللقب الذي بقي عنوانًا ثابتًا له ولذريته حتى اليوم»[١٩].

وأوّل من لُقِّب بـ(أبو الحب) من أفراد هذه الأسرة هو الأديب الكبير محسن ابن الحاج محمد أبو الحب[٢٠]، ومن ثم أُطلِق هذا اللقب في مدينة كربلاء على شخصيَّتَين كبيرتين في مؤسّسة المنبر الحسينيّ، هما الجدّ والحفيد المعروفان بـ(محسن أبو الحب) اللذان يحملان الاسم واللقب أنفسهما ويتميّزان ببراعتهما وشهرتهما في الأدب، وتتخللهما شخصية ثالثة وهي الإبن والأب لهما، هو الشيخ محمد حسن أبو الحب، الذي هو أيضًا من أكابر خطباء المنبر الحسينيّ[٢١].

وعندما نقف عند بيت «آل أبو الحب» نكون بـ«إزاء الهالات الأدبية والمستويات الفكرية الرفيعة التي نبتت ونمت وارتكزت وآتت أكلها فيه، وكانت أسسًا طبيعية، بل مقومات فطرية لنبوغ رجال الفكر الخالدين الذين أنجبهم وهم أمثال الشيخ محسن الكبير...»[٢٢]، إذ برز من أفراد الأسرة رهط من العلماء، والأدباء، والخطباء، والشعراء المطبوعين الذين عرفوا بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق[٢٣]. ومن الأعلام الأدبية في أسرة «أبو الحب» الذين ولدوا ونشؤوا ودفنوا في كربلاء ولا سيّما في مرقدي الإمام الحسين وأخيه العبّاس عليهما السلام منهم الشيخ محسن أبو الحب الجد الأكبر للأسرة(ت: ١٣٠٥ هـ) دُفِن في الرواق الغربي للحرم الحسينيّ وأعقبهُ ولده الشيخ محمد حسن أبو الحب(ت: ١٣٥٧ هـ)، والشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن ودُفِنَ في مقبرة خاصة له في روضة أبي الفضل العبّاس عليه السلام[٢٤] والدكتور ضياء الدين أبو الحب ابن الشيخ محسن دُفِنَ في مقبرة تقع في الجهة الشمالية من صحن أبي الفضل العبّاس عليه السلام[٢٥].

الأعلام الأدبية لـ(أسرة أبو الحب):

١- الشيخ محسن ابن الحاج محمد الحويزي، رأس الهرم لأسرة أبو الحب الملّقب بـ(أبو الحب الكبير)، المولود في كربلاء سنة(١٢٣٥هـ)، وقيل ١٢٤٥هـ، وقيل: ولد سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨١٩ م)، والمتوفى(١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م)، وكان له من الذرية سبعة أولاد، مارس ثلاثة منهم جانب الخطابة، وهم الشيخ محمد علي أبو الحب والشيخ محمد حسين والشيخ محمد حسن المتوفى(١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٧ م).

٢- الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن المولود سنة(١٣٠٥هـ) والمتوفى(١٣٦٩هـ)، وقيل ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)، والملّقب بـ(أبو الحب الصغير) فهو يحمل الاسم واللقب للجد الكبير.

٣- الشيخ عباس ابن الشيخ حسن أبو الحب المولود(١٣٠٣هـ) والمتوفى(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م)، كان بارعًا حافظًا للرواية والحديث.

٤- الدكتور ضياء الدين أبو الحب ابن الشيخ محسن بن محمد حسن أبو الحب المولود سنة(١٣٣٢ هـ) والمتوفى(١٤٠٢هـ/ ١٩٨١ م).

٥- الدكتور جليل بن كريم ابن جواد بن الشيخ محسن بن الحاج محمد أبو الحب كان أديبًا فاضلا[٢٦].

٦- الشيخ محمد علي أبو الحب المولود سنة(١٨٨٩ م، وقيل ١٨٩٠ م) والمتوفى(١٩٣٩ م) كان«وجهًا وطنيًا بارزًا في ثورة العشرين، وأمين صندوق الملي، لعب دورًا بطوليًا نادرًا في خطاباته الهادفة الرائعة، وله صوت مؤثر في الحياة السياسية وتوجيه الرأي العام»[٢٧].

المبحث الأول

أثر أسرة أبو الحب في المشهد الشعري

يتناول هذا المبحث أعلام آل أبو الحب في مدوناتهم الشعرية، إذ برز منهم رجالٌ أدباء نالوا شهرة على المستويين الشعري والنثري ولاسيّما جانب الخطابة، فقد امتلكت بعض الشخصيّات منهم هذين الفنَّين(الشعر والخطابة)، وهذا ما تمثّل عند الجدّ الكبير للأسرة(الشيخ محسن بن محمد الكعبي الحائري)[٢٨]، ، فهو خطيب بارع وشاعر واسع الآفاق، وقد أكدّ ذلك جواد شبر في ترجمته قائلًا: «تدرّج على نظم الشعر ومحافل الأدب ونداوت العلم، ولاسيّما مجالس أبي الشهداء مدارس سيارة وهي من أقوى الوسائل لنشر الأدب وقرض الشعر فلقد جاء في يوم الحسين عليه السلام من الشعر والخطب ما يتعذّر على الأدباء والمعنيين بالأدب جمعه أو الإحاطة به، وشاعرنا الشيخ محسن نظم فأجاد وأكثر من النواح والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام وصوّر بطولة شهداء الطف تصويرًا شعريًّا ما زالت الأدباء ومجالس العلماء تترشفه وتستعيده وتتذوقه»[٢٩].

وإن لـ(أبو الحب الكبير) حضورًا متميّزًا في مدونة الشعر، وذلك الحضور ممتدّ على أغراض متعددة من أغراض الشعر العربي، ولكن حقيقة الأمر كما اتضح لنا في ترجمته، أنّ لذلك الشاعر بشاعريته وثقافته حضورًا ممتدًا ليس على مساحة الشعر فحسب، أو على مستوى كربلاء، بل على امتداد الأدب، ولا سيّما أنّه صاحب القول المشهور في قصيدة له في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهي من روائع قصائده[٣٠]:

إن كـــان ديـــن محـمـدٍ لم يستقـمْ إلّا بـقـتـلي يـا سـيـوف خـذيـني

وممّا جاء في التراث القديم ربّما بيت واحد يخلّد صاحبه إلى مقام أسمى وأرفع من قصيدة كاملة وهذا ما وجدناه مع صاحب هذا البيت، إذ خلّد صاحبه منذ

ذلك العهد وإلى يومنا هذا، ما زالت الأصوات الحسينية تصدح به على منابر العزاء لآل الرسول ﷺ، وهنا قال صاحب «معجم الخطباء» في عرضه لهذا البيت الشعري: «لا أتصوّر أنّ أحدًا من عامّة الناس لا يحفظ هذا البيت من الشعر، فضلًا عن الخطباء لقد أصبح هذا البيت شعارًا طالما رددته حناجر الخطباء على المنابر، وصدحت به أصواتهم في المجالس، وربّ بيت يمثّل ديوانًا كاملًا فيما يحمله من معنى، وفيما يحظى به من تداول وذيوع وانتشار»[٣١]، فهو يعد في الرعيل الأول من شعراء العراق، بل من شعراء كربلاء في ذلك العهد، وذكره العلّامة الشيخ أغا بزرك الطهراني فقال: «وبقي من آثاره ديوان أكثره من المراثي يقرب من ألفي بيت رأيته عند حفيده»[٣٢].

وله من المنظوم ديوان شعر كبير يضمّ بين دفتيه نماذج طيبة من الشعر الرائق الذي بلغ(ثلاثة آلاف بيت)، يتناول في أكثره مدح أهل البيت ورثاءهم ﷺ[٣٣]، بل«تغلب عليه الناحية الدينية. يكاد يكون كلّه في رثاء الحسين»[٣٤]، إذ جاءت قريحته الشعرية وتوقّدت عند«مرابطته على مجالس الأدب وملازمته للشعر والشعراء في كربلاء حتى أصبح من أعيانها وأركانها أدبًا وشعرًا ومكانة، وله ديوان مطبوع باسم الحائريات»[٣٥].

وفي سياق المواقف التي وقف عندها مَن ترجم له من مؤرخي الأدب، يأتي ما ذكره العلّامة الشيخ(محمد حرز الدين) بقوله: «كان فاضلًا أديبًا بحاثة ثقة جليلًا... إنه القوّة الواسعة في الرثاء والوعظ، وكان راثيًا لآل الرسول ﷺ، وشاعرًا مجيدًا، يعدّ بعض نظمه من الوزن العالي ومجموع شعره من الطبقة الوسطى، وجمعوا شعره فصار ديوانًا، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لسانًا ولا أبلغ منه أدبًا وشعرًا»[٣٦]، كما قال حفيده(ضياء الدين أبو الحب) في حديثه عن جده واصفًا شخصيته الأدبية«كان ذرب اللسان والشاعر المصلت في سفراء أقطار العروبة. كان

يقابل القادة والكبار والعلماء والشعراء وكان محل حفاوتهم به والارتباط معه بالمودة والصداقة الأكيدة والإعجاب بحلاوة لفظه ولطافه معشره، وسحر بيانه»[٣٧]، وفي الإطار نفسه أَشاد به الشيخ محمد السماوي، قائلًا: «وكان شاعرًا ينظم في الطبقة الوسطى ورأيت له في كربلاء ديوانًا كبيرًا كله في الأئمة عليهم السلام»[٣٨]، ومن قصيدة له في ديوانه يقول فيها[٣٩]

(من البحر الكامل)

واسلك طريقةَ آل أحمدَ إنّها ... متكفّلٌ ربُّ السما إيضاحها

لم يخط سالكها الهدى في ليلة ... أنست عيون الناظرين صباحها

لاحت لآدم لمحةٌ من ضوئها ... فجلا بها عشواءه وأراحها

وأصاب نوحٌ من سناها لمعةً ... كفيت سفينتُه بها ملّاحَها

وبها الخليلُ دعى خليلًا بعدما ... أسقته من أصفى الموارد راحها

ورأى ابن عمرانٍ ضياها ليلة ... فكسته أيدي الاصطفاءِ وشاحَها

وبها غدا قلبُ المسيحِ متيّما ... فلذاك هام ولم يزل سيّاحها

ما بالها مقروحة أجفانها ... تبدي العويل غدوّها ورواحها

ألقى عليها الدهرُ كلكلَ غدرهِ ... حتى أباد سراحَها ومراحَها

ما طأطأتْ يوما لضيمٍ رأسَها ... كلا ولا ملك الهوانُ جماحَها

سلبت بواعية الحسين بهاءها ... واستأصلت أتراحها أفراحها

صحت وأمرضها الزمان فما ترى ... إلّا مراضا في الزمان صحاحها

من ناشد لي بالطفوف عصابة ... لوح السما مسترفد ألواحها

من مثلها ركبت إلى نيل العلا ... أعمارها وتزودت أرواحها

حتى إذا أفنى الحمامُ جميعها ... ألقى على وجه الثرى أشباحها

ليكون شاهدُها السماءَ وأرضَها ... إن قد قضت وقضت هناك مباحها

كانت وديعة أحمد بين الورى ... كيف ابن هندٍ بالطفوف اجتاحها

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

وإجمالًا فإنّ الشاعر ابن بيئته يمثّلها ومن ثم فهو لسان حالها، هذا ما اعتادت عليه الأنساق الشعرية تحت خيمة الأدب، فكيف إذا كان الشاعر من مدينة كربلاء، ولاسيّما تلك المدينة التي شهدت مأساة أبطال قتلوا على أرضها، وحضنت أجسادهم عليهم السلام، فهو وثيق الصلة بما يتمثّله شعره عن ذلك البيت الحسيني خاصة، بل هو ارتباط مختلف لا يشبهه أيُّ ارتباط بين الشاعر والمكان، والحبّ والولاء الذي تحمله الذات الشاعرة، إذ يقول في إحدى قصائده اللامية في الإمام الحسين عليه السلام[٤٠]

(من الخفيف)

فاتخذها للحزن دارا وإلا ... فارتحل لا كفيت داء عضالا
من عذيري من معشر تخذوا ... اللهو شعارا ولقّبوه كمالا
سمعوا ناعي الحسين فقاموا ... مثل من للصلاة قاموا كسالى
أيّها الحزن لا عدمتك زدني ... حرقة في مصابه واشتعالا
لست ممّن تراه يومًا جزوعًا ... تشتكي عينه البكاء ملالا
أنا والله لو طحنت عظامي ... واتخذت العمى لعيني اكتحالا
ما كفاني فليس إلّا شفائي ... هزّة تجفل العدا إجفالا
حرّكاني لها إذا هي شبّت ... نارها واستزلّت الأبطالا
فتكة الدهر بالحسين إلى الحشر ... علينا شرارها يتوالى
لك يا دهر مثلها لا وربي ... إنّها العثرة التي لن تقالا
سيم فيها عقد الكمال انفصاما ... ذي لآليه في الثرى تتلالا
سيم فيها دم النبي انسفاكا ... ليت شعري من ذا رآه حلالا
نفر من بنيه أكرم من تحت ... السما عزّة وأعلى جلالا

ومن هنا غلب على جلّ أشعار(محسن أبو الحب الكبير) صوت المراثي للحسين عليه السلام وآله عليهم السلام، إذ«ولج باب الرثاء أكثر من غيره، وصوّر في هذا الباب مأساة كربلاء الدامية، والثورة التي رفع لواءها الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في عرصات

الطفوف وصفًا دقيقًا يستولي على الألباب ويملك مشاعر النفوس»[٤١]، بل كان هذا الإغداق من الشعر في رثاء آل البيت خصيصة مكمّلة لشخصية الشاعر ولمكانته، إذ قيل: «غير أنّه أكثر في الرثاء والتباكي على أهل البيت عليهم السلام كما عُرف بشاعر المأساة، فقد أوقف شاعريّته على تصوير معركة الطف تصويرًا رائعًا، ورهن نفسه على أن يكون القيثارة الخالدة لكي يرنّم وقائع البطولة والبسالة التي كشفت عنها أرض الدماء الزاكية، فقصائده في رثاء الإمام الحسين كثيرة، وهي التي خلّدت ذكره، ولم تُنشد في المحافل الحسينية إلّا وأثارت الخواطر واستمطرت الدموع، ولقد احتذى حذوه كلّ من جاء بعده»[٤٢].

وكُتب ذلك الولاء والحبّ في مقام الحرم الشريف للإمام، إذ نقشت له من قصائده العصماء على القاشاني بخطّ فارسي بديع، منها[٤٣]:

من(البحر البسيط)

الله أكبر ما ذا الحادث الجلل	لقد تزلزل سهل الأرض والجبل
ما هذه الزفرات الصاعدات أسى	كأنّها شعل قد مدّها شعل
كأنّ نفخة صور الحشر قد فجأت	فالناس سكرى ولا خمر ولا ثمل
لو راقبوا الله كانوا عهده حفظوا	ولو أطاعوه كانوا أمره امتثلوا
قامت قيامة أهل البيت وانكسرت	سفن النجاة وفيها العلم والعمل
جلّ الإله فليس الحزن بالغه	لكن قلبا حواه حزنه جلل
من التجأ فيه يسلم في المعاد ومن	يجحده يندم ولم يرفع له عمل
قف عنده واعتبر ما فيه إنّ به	دين الإله الذي جاءت به الرسل
ما كان أعظم ما تأتيه من سفه	أميّة السوء أو أشياخها الأول
والله ما خلفوه بعد غيبته	في قطع من قطعوا أو وصل من وصلوا
سرعان ما ضيّعوه في وصيّته	أهكذا في بنيه يحفظ الرجل
أتلك زينب مسلوب مقلدها	الله أكبر هذا الفادح الجلل

إذ كُتب(٢٤) بيتًا منها، وقيل(٣٦) بيتًا منها في الكاشاني سنة(١٢٩٦ هـ)، وتوجد قصيدة «أبو الحب الكبير» العصماء في أسفل صورة تاج محلّى بالزبرجد والياقوت في المرقد الحسيني الشريف، ووضع كلّ سطر منها في إطار هندسي جميل في قطعتَين، الصدر في الفوقاني والعجز في التحتاني من ذلك الإيوان(إيوان رأس الإمام الحسين عليه السلام في الصحن)[٤٤].

وقد«احتوى كلّ من الجدار الجنوبي والشمالي على ستة أبيات بينما احتوت الواجهة الشرقية على اثني عشر بيتًا ليُشكّل جميعها(٢٤) بيتًا»[٤٥].

ومثّل هذا الشعر الذي عرضناه ما يسمّى(شعر المناسبات والإخوانيات)، وتعلّق أكثر هذا الشعر بحالة انفعالية معينة تفرضها طبيعة الحال وظرفه، كما تعلّق بمناسبات محفزّة من قبيل الابتهاج والمديح والرثاء، أو تهنئة بترميم مراقد أهل البيت عليهم السلام، فضلًا عن مجيئه على هيأة مقطعات شعرية[٤٦].

والجدير بالذكر أنّ أغلب النصوص الشعرية التي نظمها كلّ من الشيخ محسن أبو الحب الكبير ومحسن الصغير ومن تبعهم من الأحفاد كانت تصب في غرض الرثاء؛ ولهذا فإنّ أغلب شواهد البحث الشعرية كانت في غرض الرثاء.

ومن الأغراض الشعرية الأخرى ما أنشده محسن أبو الحب في هجاء يزيد بن معاوية، إذ يقول[٤٧]:

من البحر البسيط

ساروا بأكفر خلق الله منتقلا ... إلى جهنم يهواها وتهواه

كفناه بياضًا قال ناسجه ... من شعر موتى كلاب الحيّ حكناه

إلى آخره من الأبيات التي نسج فيها أبياته الهجائية للطاغية يزيد بن معاوية، ويبدو فيها الشاعر مستعملًا أقبح الألفاظ والتراكيب الأسلوبية من القدح والسخرية.

ويتداخل مع شخصية الجَد الكبير شخصية الحفيد الصغير في عرض الجانب الشعري؛ بوصفه علمًا من أعلام الفن المنبري، والوريث الأدبي لأسرة أبو الحب في مدينة كربلاء المقدّسة، وهو الشيخ محسن بن محمد حسن بن محسن بن محمد الشهير بأبو الحب الصغير(١٣٠٥هـ -١٣٦٩هـ) خطيب كربلاء وشاعرها، وأديب مجاهد[٤٨]، ولد في كربلاء وحضر على أعلامها منهم: والده الشيخ محمد حسن، والسيد جواد الهندي، والشيخ جعفر الهر، والشيخ العيثان، والميرزا محمد تقي الشيرازي، والسيد علي الشهرستاني، والسيد محمد البحراني وغيرهم، وقام بتدريس وتربية الخطباء والأدباء وقدّم خدمات جليلة وشارك في ثورة العشرين، وله مواقف مشهودة إلى أن وافاه الأجل في كربلاء حيث دفن فيها سنة(١٣٦٩هـ)[٤٩]، ومن ثم فهو يُعدّ من المؤسّسين لمراسيم المنبر الحسيني، وقد ولد في نفس العام الذي توفي فيه الجدّ محسن أبو الحب، وكأن ذلك علامة في سدّ الفراغ الذي تركه الجدّ بعد وفاته ويأتي الحفيد ليكمّل ما بناه مؤسّس الأسرة وكبيرها، وهذا ما أشار إليه الأستاذ السيّد داخل السيّد حسن، إذ وافقت«ولادة الحفيد المحسن الأصغر عام وفاة الجدّ المحسن الأكبر، وكأنما شاءت المقادير أن يسدّ الفراغ ويملأ الشاعر ويعوّض الخسارة، ويحتل الموقع ويتقمّص نفس الشخصيّة اسمًا ولقبًا وخطابة وأدبًا حتى تداخلت الشخصيّتان وتطابقت الهويّتان والتحم الخطيبان وانصهر المحسنان»[٥٠]، وهو يعدّ في مقدمة شعراء كربلاء وشعره سيبقى مثالًا لشعر عصره، وهذا ما يؤكّده ديوان شعره المطبوع بتحقيق السيّد سلمان هادي آل طعمة، ولقد نال حظوة لدى المسؤولين وغير المسؤولين، فهو ذو منزلة اجتماعية مرموقة[٥١].

وينبري لنا رأي «الأستاذ السيّد جواد شبر» في معرض ترجمته للشاعر، قائلًا: «وتخصّص بالخطابة حتى نال شهرة واسعة واحتضنته كربلاء واعتبرته خطيبها

الأول، وشارك في الحفل الحسيني الكبير الذي عقدته الشبيبة الكربلائية يوم ١٣ من المحرم الحرام(١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م) لذكر استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في الروضة الحسينية المقدّسة...»[٥٢]، وكأن «الأستاذ جواد شبر» يركن ترجمته للشيخ محسن أبو الحب تحت فن الخطابة أكثر منه في الشعر، إلا أنّ نجل الشيخ(ضياء الدين أبو الحب) يذكر في مقدمة ديوان محسن أبو الحب بتحقيق الأستاذ سلمان هادي آل طعمة، قائلًا: «لم يكن والدي الشيخ محسن أبو الحب شاعر كربلاء الفحل مقلًّا في إنتاج الشعر كما يعتقد البعض، بل كان مكثرًا، وله قصائد عصماء غرّ يرسلها إرسالًا، ويرتجلها ارتجالًا في كافّة المناسبات وكلّ الأحوال... وكذلك كان اللسان الذرب والشاعر المصلت في سفراته في أقطار العروبة»[٥٣]. كما أنّ مؤرخي الأدب وقفوا عنده بوصفه شاعرًا مكثرًا مطبوعًا خاض في مختلف مقاصد الشعر من(مديح و وغزل، ورثاء، وغيرهما)[٥٤].

وفي إطار كثرة الشعر وقلّته عند الشاعر محسن أبو الحب يتحدّث نجله(الدكتور ضياء أبو الحب)، إذ يرى أنّ مرجع ذلك ليس إلى قلّة منظومه من الشعر في مقابل كثرة المنثور من الخطابة عند والده، بل يرجع إلى عوامل الفقد والضياع وعدم العناية بجمع أشعار الشاعر نفسه – على حدّ قول نجله –، لذلك وصل إلينا فقط ما احتفظت به الذاكرة من النزر القليل من شعره، فقال: «إنّ ما يؤسف له أنّ الشيخ الشاعر رحمه الله لم يكن يعنى بجمع شعره أو الاحتفاظ بنسخ من قصائده وإنّما كان يرسله إرسالًا عفو الخاطر أو ارتجالًا بدون سابق اهتمام بنظمه، فتتلقّفه الأذهان وتنعم به الأبصار حينًا، ثم يضيع من غير أن يسجّل! أو أن ما قد يسجّل يبقى في حوزة الأشخاص هنا وهناك ولم يكن لدينا وسيلة للعثور على قصائده الكثيرة المبعثرة بين شتى الأماكن والجهات»[٥٥]، كما صرّح « الدكتور ضياء الدين أبو الحب» في مواضع أخرى مؤكّدًا أنّ الفقد والضياع قد نال الكثير من

القصائد لم يكن بالإمكان العثور عليها[٥٦]، فضلًا عن الحقبة الزمنية الطويلة بين وفاة الشيخ محسن أبو الحب الصغير وبين جمع أشعاره بوساطة نجله « الدكتور ضياء أبو الحب» وأيضًا تحقيقه بوساطة الأستاذ سلمان هادي آل طعمة، إذ يفصل بين وفاته وجمع شعره وتحقيقه مدة زمنية ليست بالقليلة يمكن أن تكون سببًا مؤثرًا في ضياع الكثير من شعره، فديوان الشعر بعد تصدّي المحقّق له ونشره عن طريق ضياء الدين أبو الحب كان عام(١٣٥٨ هـ/ ١٩٦٦ م) تلك مدّة طويلة بعد وفاة الشيخ محسن سنة(١٣٦٩ هـ)، فحتمًا تتعرض الأشعار للضياع.

وقد صرّح أيضًا ضياء الدين أبو الحب عن أحد أسباب ضياع أشعار والده وفقدها وعزاهُ إلى بُعده عن والده بسبب أسفاره الكثيرة إلى خارج العراق للدراسة في بيروت وأمريكا أو وجوده في مقر عمله ببغداد بعيدًا عن والده المقيم في كربلاء المقدّسة، ولكنّه بعد أن عقد النيّة على جمع شعر والده يصرح بأنه تمكّن بعد جهود مضنية بمساعدة بعض الأخوة وهما(محمد فائق، والشاعر صدر الدين) تلميذ والده المقرّب إليه من جمع هذا الشتات القليل من الكثير الضائع[٥٧]. وذكر في خضم حديثه عن وصف شعر أبيه قائلًا: «شعر يميل إلى طرح التساؤلات والاستبطان النفسي، يلتزم الوزن والقافية، ويُؤثر الإيجاز...»[٥٨].

ومن عيون شعره في ذكر الإمام الحسين عليه السلام[٥٩]:

من(مجزوء الرجز)

سبط النبي أبو الأئمة ... من للخلائق جاء رحمه
هذا الحسين ومن بساق ... العرش خطّ الله إسمه
وبقلب كلّ موحد ... قد صوّر الرحمن رسمه
هذا سليل محمد ... لبني الولا كهفٌ وعصمه
هذا ابن بنت المصطفى ... مولى له شأن وحرمه
من أهل بيت زانهم ... كرم ومعروف وحشمه

في شهر شعبان علينا الخيرَ خالقنا أتمّه
ولد الحسين ونوره مذ شعّ أذهب كلّ ظلمه

ومن شعره في الإمام الحسين عليه السلام أيضًا[٦٠]:

من(البحر الطويل)

لاقى الصلاة بأرض الطف منفردًا وما له من معين ناصر وولي
أصحابه جاهدوا عنه وما نكلوا حتى قضوا بين منحور ومنجدل
والله منهم شرى قدمًا نفوسهم فقدّموها له طوعًا بلا مهل
عبّاد ليل فهم لا يهجعون به فمن مصلٍّ ومن داعٍ ومنتفّلِ
أماجدٌ كان يوم الحرب عيدهم والموت عندهم أحلى من العسل
شدّوا على زمر الأعداء كأنّهم أُسد تشدّ على جمع من الهمل

وفضلًا عن النماذج الشعرية(الرثائية) التي ساقها البحث عن الشاعر محسن أبو الحب الصغير، فهناك أيضًا موضوعات أخرى أنشد فيها الشاعر، منها ما أعلنه عن الدور الإعلامي في تغطيته وحماسيته في ثورة العشرين، إذْ تجلّى فيه الدور الوطني العراقي، فقال مناصرًا للثورة[٦١]:

بصارمنا نسعى إلى المجد والإبا لقد ضلّ من عادى بلادي وأغضبا
أبيدوا فلول الإنكليز وجيشه وصبّوا عليه النار ما أن تقربا
أغيروا بني قومي على كلّ طامعٍ أتى موطني يندسُّ فيه مخرّبا

ومن الموضوعات الحاضرة في ديوانه أيضًا، منظومة شعر المديح وكما هو غرض الرثاء انصبّ جلّه في الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام أيضًا وجدنا غرض المديح، ومن المضامين التي احتواها هذا الغرض في شعره هي(التهنئة بميلاد الأئمة وغيرهم، وشعر الغدير) ومن مديحياته ما قاله في الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله[٦٢]:

لله درّك إذ حويت مناقبًا دون الأنام بها الإله حباكا
لولاك ما خلق الوجود وإنّما لم يخلق السبع العلى لولاكا

ولقد سموت إلى العلا بمفاخر لا يستطيع لها الورى إدراكا

وقال متغزلا[٦٣]:

قلبي يحنّ إلى لقاك وأنا المتيّم في هواك
ما كنت أحسب أنّني أبقى صريعًا من رضاك

ومن الموضوعات الشعرية الأخرى ما جاءت على صورة المراسلات التي وقعت بينه وبين رفاقه الشعراء في مناسبات الأفراح والتهنئة، ومثلّت هذه المراسلات باقات عبقة مملوءة بالفرح والسرور والصدق من الرسائل إلى الشاعر، ومن الشعراء الذين راسلوه بقصائدهم الوجدانية الشيخ كاظم سلمان آل نوح خطيب الكاظمية، وقد هنّأ الشاعر محسن أبو الحب الصغير بسلامة عودته من حج بيت الله، قائلا[٦٤]:

أزف تهانيًا راقت لعليا ماجد ندب
لمحسن ذي العلاء على ذرى العيوق والشهب

وقد برز من هذا البيت الزاهر بفنون الأدب أيضا من بعد الشيخ محسن الصغير نجله الأستاذ «ضياء الدين أبو الحب»[٦٥] في تاريخ مدينة كربلاء الأدبي، إذ شاطر الحركتين العلمية والأدبية، فهو دكتور في اختصاص علم النفس، وأيضًا نال من أجداده وآبائه مهنة الأدب وتذوّق الشعر، ولد ونشأ في كربلاء، وكان وريث الفكر والعبقرية والتراث الأدبي للأسرة، فهو ورث في نبوغه ذهنية هؤلاء الأعلام الفطاحل وهم أسلافه الصلحاء، وملكاتهم الخلاقة وهي الوراثة الأصيلة التي تبقى حية خالدة مع الأزمان والأجيال[٦٦].

وتجسّدت إسهاماته الأدبية – الشعر– في دائرة الجانب الغزلي، فهو«بحقّ شاعر الحب والغزل»[٦٧]، فشعرُ الأستاذ «أبو الحب» «في الغزل هو أكثر ألوان شعره الأخرى وفرة لديه، تجود به قريحته السيالة...»[٦٨]، المزيّة الغالبة على شعره تتسم بالطابع الوجداني، والعاطفة الإنسانية الحارة، وتطغى عليه لغة الحب والهوى،

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

فضلًا عن ذلك فهو لا يخلو من المزايا اللغويّة والفنيّة[٦٩]، ومن ثم بلغت«براعته في الغزل مرتبة السمو من المهارة والإجادة والذوق السليم في الصياغة وصهر الفكرة في بوتقة الجمال الفني حيث يتجلّى فيها الإتقان في غاية ما يكون الإتقان والإبداع»[٧٠]. وسوف نختصر الذكر لتلك الأشعار الغزلية؛ نظرًا لمقام المقال؛بوصفها لا تتناسب مع جانب القصائد الرثائية بحق الإمام الحسين عليه السلام التي غلبت على القصائد المختارة في إطار البحث.

ومن أبياته الغزليّة التي تصف نفسه الملتاعة بجمر الهوى، والتي تصبو إلى تخفيف ربيع الوصل بالحبيب قوله[٧١]:

متى تبتسمُ الآمال يا قلب هل ترى ... سأبلغ من دنيا الهوى غاية كبرى
متى يا ترى تأسو جراحي زورة ... ويبدو ربيع العمر بالوصل مخضرًا

وكما نجد من المعاني الشعرية التي نظم الشاعر القول فيها، ما تجلّت في وصف الطبيعة والتغنّي بمشاهدها، قائلا[٧٢]:

غرّدي يا طيور خصب وريٍّ ... ونسيم رخو وعيشٍ هنى
وأمان فسيحة تترآى ... في مدى الطرف نيلهنّ جنى
واهنئي يا طيور فالعيش غض ... ومراح الصبا بها محمى

المبحث الثاني

خطباء أسرة أبو الحب

يُعدّ(فنّ الخطابة) في مقدّمة الفنون النثرية التي برعت فيها أسرة(أبو الحب)، والمتتبّع لهذا الفنّ- الخطابة- عند الشيخ «محسن أبو الحب الكبير» المؤسّس والجدّ الأكبر للأسرة، يجده جانبًا مبرزًا من مكوّنات شخصيّته، إذ إنّ شخصيّته تتساوق بين صنوي الشعر والخطابة، بل نجدها أقرب إلى الخطابة منها إلى الشعر، وهذا ما وجدناه في ترجمته، فنجد في تعريفه وفي بيان سيرته، تتقدّم صفة الخطيب على الشاعر، نحو: ترجمته بـ هو(خطيب كربلاء وشاعرها الفذّ والألمعي)، وهو(من عيون الخطباء البارعين، والحفاظ المشهورين)[٧٣]، وهو يعدّ من(أعلام الحركة الخطابية في كربلاء، وشعرائها المبرّزين)[٧٤]، وذكر في موضعٍ آخر أيضًا أنّ: «أول من لقّب بـ«أبو الحب» هو الخطيب الكبير الشيخ محسن بن محمد الخثعمي»[٧٥]، وهو«خطيب زمانه في كربلاء ومن ذوي العبقريات الزاخرة بالشعر العربي الأصيل»[٧٦]، وعند التعريف بأسرة أبو الحب قيل: «هو الفقيه الخطيب الشهير الشيخ محسن أبو الحب الحائري»[٧٧]، وهو من«الخطباء الحسينيين المعروفين ومن شعراء الشيعة»[٧٨].

وقد ترجم له أغا بزرك الطهراني قائلًا: «الشيخ الفاضل الأديب الخطيب الماهر الشيخ محسن ابن الحاج محمد أبو الحب الحائري»[٧٩] وعليه«فإنّه حاز قصب السبق في ميدان الخطابة، وعرف بخطيب كربلاء»[٨٠].

ويضيف محمد السماوي تقديره الشخصي والموضوعي لـ(محسن أبو الحب)، ولما قدّمه من أفكار جديدة في الدرس الخطابي، وقد أشار إلى أنّ تلك الجدة ترجع إلى كونه«خطيبًا ذاكرًا بليغًا متصرفًا في فنون الكلام فإذا ارتقى الأعواد انثال عليه الكلام وجعل يفصّله وينتقل من فنّ إلى فنّ مع المناسبات... فتراه يبتدي ما جرى

على لسانه أو ذكره بعض الحاضرين فيتكلّم بما يعلّق به كلامًا شافيًا، وينتقل منه إلى ذكر الحسين عليه السلام انتقالًا مناسبًا»[٨١].

وترجم له بعضهم في مقامٍ خاصٍ تحت عنوان(خطاباته)، أقام فيه الإطار الواقعي للشيخ وبيئته والعصر الذي انقضت فيه حياته الأدبيّة، كلّ ذلك صقل له شخصيته لاختيار طريق الخدمة الحسينيّة، فـ«أعدّ نفسه إعدادًا لائقًا لما يتطلّبه المنبر الحسيني في براعة وفنّ حتى أصبح دعامة من دعائم الخطابة الحسينيّة، وقطبًا من أقطاب الخطباء في كربلاء المقدّسة»[٨٢]، وعليه أسسّت أسرة أبو الحب مدرسة خطابيّة يتلّقى عنها الجمهور الخطابة وآداب المنبر الحسيني، ومن هنا تتلّمذ خطابيًا على يد الشيخ محسن أبو الحب الكبير مجموعة من لوامع الخطباء في كربلاء، وكان من جملة هذه الكوكبة المباركة «صدر الدين الحكيم الشهرستاني»[٨٣].

ويقابل الشيخ محسن الكبير في الطرف المتشابه، الحفيد الملقّب بالشيخ «محسن أبو الحب الصغير»، ولا تختلف خصوصيّة سيرته الذاتية – سواء أكانت شعرًا أم نثرًا – عن الجدّ الأكبر، إلّا أنّنا نرى أنّ كفّتي تلك الصناعتين(الشعر وفن الخطابة) تتساوى من حيث الكم والشهرة بعكس جدّه، فهو خطيب مكثر في خطبه وشاعر مكثر وله من القصائد الكثيرة التي وصلت إلى ثلاثة آلاف بيتٍ، فهو خطيب كربلاء وشاعرها، وانقطع إلى الخطابة وشارك بخطاباته آلامَ الشعب العراقي[٨٤]، وأيضًا قيل في ترجمته: «الخطيب الشاعر الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن...والمولود سنة ١٣٠٥ هـ»[٨٥]. كما وصف بأنّه الخطيب الأول للثورة العراقية الكبرى، إذ ألهبت خطبه حماس الجماهير وأثارت عواطفهم الهائجة وزعزت كيان الاستعمار البغيض[٨٦]، وتعدّ مرحلة أبو الحب الصغير حقبة تطوّر وازدهار لفن الخطابة؛ إذ«بدأت مرحلة الخطابة الحسينية تتجه نحو العمق الفكري والممارسة السياسية»[٨٧].

فأثره في الواقع الأدبي الكربلائيّ جاء مؤطّرًا بموقع أسرته الذي انمازت به؛ ونظرًا لما تتمتّع به أسرة أبو الحب من مكانة متميّزة في خدماتها الحسينيّة على المستويين(الشعري والخطابي)، انطلق الخطيب محسن أبو الحب الصغير خطيبًا جماهيريًا محبوبًا طموحًا، توالت عليه الدعوات ليس في العراق فحسب، بل تعدته خارجًا نحو الكويت، والشام، والبحرين، وإيران[٨٨]، ونما هذا الأثر وما تبعه من التأثير الذي أسهم في بلورة ملامح الخطيب نفسه ورفعتها الأدبية وعلوّها السامق، إذ جاء استهلال دراسته في الأدب على«والده وبعض الأساتذة الفضلاء، فقرأ النحو والصرف وعلم العروض والبلاغة، واندفع بحفظ – أدب الطف– حتى برز خطيبًا مفوّهًا حاكى أباه في الخطابة، وجارى جدّه في فنّي الخطابة والشعر، وحلّق فيهما وهو في العقد الأول من عمره فذاع صيته وذاعت شهرته في الآفاق... وقد امتاز بأسلوبه الخاص، وتوفيقه بين القديم والجديد»[٨٩].

وتفيدنا الروايات والأخبار التي أرخت له أنّه استطاع أن يبث في المجتمع روح الدين وجوهره وحب آل البيت عليهم السلام والولاء لهم بما امتلكه من ثقافة منبرية أخذت تنمو وتتفاعل مع قضايا الدين والأمة، وقد تحدّث الأستاذ والمؤرخ هادي سلمان آل طعمة ملتقطًا لصورٍ من مأثوراته الخطابية، قائلًا: «وقد أتاني الحظ أن أحضر مجالسه الدينيّة وهو في أواخر حياته، فكانت تلك المجالس مزدحمة بحشد كبير من العلماء والفضلاء والجماهير الشعبية الأخرى، وكنت أعجب بتفنّنه في الخطابة حيث كان يعالج البحوث الإسلامية المهمة والقضايا التاريخية الغامضة. ويأتي بأروع الأمثلة ذات الجدة والطرافة، ويحسن الانتقاء من الروايات الصادقة المستقاة من أوثق المصادر فكان بعيد الغور، متضلّعًا في القضايا الفكريّة»[٩٠].

ومن الجدير بالذكر هنا، أنّ المكان وهو كربلاء له التأثير في التماس شعرية الخطيب وإنمائها، ومن أهم ملامح تلك الشعرية ما كان له علاقة وثيقة بالذات،

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني(٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

فالمكان الكربلائيّ يولّد الإحساس الطاغي على شخصية(محسن أبو الحب)، وهو الحبّ والولاء، فضلًا عن صورة الحزن التي يحتويها هذا المكان، وعليه كان يرى أنّ تمثيل تلك الصورة الحزينة في خطبه عن آل الرسول لا يليق بها إلّا المكان الكربلائي، إذ«كان في شهري محرم وصفر خاصّة لا يلبّي طلبًا خارج كربلاء؛ليقيم عزاء الحسين ويعقد مأتمه بقرب حرمه الشريف ومرقده المقدس»[٩١]، لذا كان تحديد جماليات المكان، مكان الوطن والحب(كربلاء المقدّسة) مرتبطًا بخصوصية الدلالة المكانية التي تجاوزت حدود الواقع المكاني إلى فضاءات نفسية عميقة وواسعة؛ لأنّ جماليات المكان الكربلائيّ عنده هي تحويله من مُدرك حسي إلى مُدرك نفسي، وهنا في هذه الخصيصة قال عنه الأديب اللبناني الكبير محمد علي الحوماني في كتابه(بين النهرين) ما هذا نصّه: «قلت لمرافقي وهو خطيب ليالي المحرم لذكرى شهيد العدالة الحسين بن فاطمة، ويكنّى بأبو الحب...»[٩٢].

وإلى جانب الجدّ محسن أبو الحب الكبير، والحفيد محسن أبو الحب الصغير، أنجبت مدينة كربلاء ما يطالعنا من الأسرة ثانية، أحد أنجال الشيخ محسن أبو الحب الصغير(ضياء الدين أبو الحب)، وهو من طلائع الحركة الأدبية على مسرح كربلاء الأدبي، ومن مفاخر الأدب والفكر، وجاء دور الأستاذ(ضياء الدين أبو الحب)«في النبوغ، الذي ورث ذهنية هؤلاء الأعلام الفطاحل وهم أسلافه الصلحاء.. وملكاتهم الخلاقة وهي الوراثة الأصيلة التي تبقى حيّة خالدة مع الأزمان والأجيال؛ لأنّها وراثة الفكر والعبقرية والتراث.... فمن الطبيعي أن يكون ـ ضياء الدين ـ قابلا للتأثّر بهذه الوراثة والتربية البيتيّة، وممثّلًا التراث الفكري الحيّ الذي كان هؤلاء الجهابذة المتقدّم ذكرهم مصدر إشعاعه وانبثاقه ووجوده»[٩٣].

ومن مواقفه الأخرى دوره في جانب النثر، وقد سلك الخطابة وفنّها؛ بوصفه فنًّا من الفنون النثرية، فله مواقف خطابيّة رائعة في«بعض حفلات كربلاء التاريخية

منها الحفلة التأبينيّة العظمى التي أقامتها مدينة كربلاء في صحن الروضة العبّاسية بعد مرور أربعين يومًا على وفاة سادن الروضة العبّاسية المقدسة المرحوم السيّد محمد حسن آل ضياء الدين عام ١٩٥٣ ولم تشهد كربلاء مثيلًا لذلك الاحتفال العظيم، وموقفه أيضًا في الحفلة التأبينيّة التي أقيمت على روح المرحوم السيّد محمد سعيد السيّد محمد حسن آل طعمة في الروضة العبّاسية عام ١٩٥٧، وكان المؤلف أحد المساهمين فيها، ثم موقفه سنة ١٩٥٥ في الاحتفال الذي أقامه المؤلّف بمناسبة مولد الإمام الحسين في صحن روضته الشريفة في مساء(٣) شعبان إذ استمر على إقامته ثلاث سنوات متوالية باسم(خدمة الروضتين المقدستين)...»[٩٤].

ولهذه الأسرة الأدبية الكربلائية أعقاب من أفرادها أدباء يزاولون الأدب والشعر أمثال الدكتور جليل أبو الحب المولود(١٩٢٧م)، وهوعالم وأستاذ جامعي ومؤلّف معروف وأحد الروّاد العرب الأوائل في مجال علم الحشرات الطبية، وله الكثير من الترجمات في مجال اختصاصه[٩٥]، فضلًا عن جانب تحقيقه لديوان جدّه الشيخ محسن أبو الحب، فهو«أديب ناضج الفكر طالما مثّل بدوره وهو الشاب النشط جانبًا حيويًا من بيته العريق هذا بيت العلم والأدب - بآثاره الفكرية وبحوثه العلمية الفياضة إلّا أنّه منذ زمن والشواغل الإدارية لم تتح له الفرص للمساهمة في الحقل الأدبي كعهده السابق»[٩٦]، وله قلم أدبي فضلًا عن تحقيقه لديوان جدّه، منه ما قاله في الشيخ محسن أبو الحب الكبير واصفًا جده«فنشأ يتيمًا في حجر الفقر والفاقة، ولكنّه على صغر سنّه كان ذا فطنة ونباهة ورغبة شديدة للحضور في محافل الفضل والأدب»[٩٧].

وأمّا ضياء الدين أبو الحب فقد قدّم شكره إلى أبناء كربلاء المقدسة في ختام تقديمه لديوان جده قائلًا: «وختامًا لا يسعني في هذه المناسبة إلّا أن أشكر السادة

أبناء كربلاء المحترمين الذين ألـحّوا علينا كثيرًا في إصدار هذا الديوان والذين بذلوا من نفوسهم الشيء الكثير لتكريم الشاعر حيًّا وتقديره والإعجاب به والاحتفاظ بمودّته بعد وفاته»[٩٨].

ولا ننسى في -هذا السياق- المحامي جواد أبو الحب الذي له إسهامات ومقالات أدبية[٩٩].

من هنا كان للبيوتات العلمية والأدبية عامة وفي مدينة كربلاء خاصّة أثرها الطبيعي في أبنائها على مر الزمن فشعلة الفكر لا تخبو فيها، بفضل جغرافيتها الدينية.

الخاتمة

يمكن للباحثَيْنِ أن يشيرا في ختام هذا البحث إلى رصد أهم النتائج التي أسفر عنها في جملة من النقاط التي يمكن إيجازها على وفق الآتي:

١. إنّ الموجّه الخطابي للنصوص هو التمثيل الواقعي لمدينة كربلاء ولاسيّما واقعة الطفّ التي احتضنتها تلك المدينة، وشهادة السبط فيها وأهله الكرام عليهم السلام وما شهدته من أحداث دامية تضمّنت بشاعة القتل، وذكريات السبي الأليمة.

٢. ظهر صوت أسرة أبو الحب الأدبية على مدى صيرورتها التاريخية بالإسهامات الجليلة لأفرادها، ومكانة أثرها الشعري والخطابي؛كونها صدحت بصوت أهل البيت عليهم السلام ومثّلت لسان حالهم، فقد جمعت شخصيات هذه الأسرة بين الفنَّيْن الأدبيّين: الشعر والخطابة: وكان الأول منهما، النصوص الخاصة التي تضمنتها قصائد في رثاء أهل البيت، ولا سيّما الإمام الحسين عليه السلام، والثاني منهما هو ما تضمّنته نصوص الخطابة في صحن الحرم المقدّس وفي المجالس التي تُقام في عزاء الإمام الحسين عليه السلام، فقد وُفِّقت بعض شخصيات أسرة أبو الحب في احتواء الجانبين(الشعر والخطابة) وإجادتهما ولاسيّما شخصيتا الجدّ والحفيد(محسن أبو الحب الكبير –الجدّ–، ومحسن أبو الحب الصغير – الحفيد–)

٣. وقد صاغت هذه الأسرة الأدبية على مسرح كربلاء الأدبي من خلال خطابها عالمًا متناميًا، ومتنوّع الظلال يعكس في دلالاته حقيقة المأساة والمظلومية والحزن الذي يخيّم على هذه المدينة المقدّسة، حيث خاضت تلك الأشعار في غرض الرثاء أكثر من أيّ غرض آخر، بوصفه سلوكًا ونمطًا، بل وعاءً لتمثيل ذلك الشعور، ومن ثم يجدون فيه فرصة في بيان أثرهم في تبليغ الرسالة الحسينيّة.

الهوامش

١. الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، عبد الحسين الصالحي: ٩٤.
٢. شعراء كربلاء، سلمان هادي آل طعمة: ١/ ٩.
٣. يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٩.
٤. يُنظر: علماء الأمة وفقهاء الملّة، حسين عبد الأمير السلامي: ١٧٥.
٥. يُنظر: شعراء كربلاء: ١/ ١٠.
٦. تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة: ١٥٥.
٧. يُنظر: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي: ٢١٧.
٨. يُنظر: المصدر نفسه: ٢١٩- ٢٣٥.
٩. يُنظر: شعراء كربلاء: ١/ ١١.
١٠. يُنظر: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢١٧.
١١. شعراء كربلاء: ١/ ١٢.
١٢. المصدر نفسه: ١/ ١١.
١٣. يُنظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي: ٤٠٦- ٤٠٨.
١٤. يُنظر: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٣٦.
١٥. يُنظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
١٦. يُنظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، صادق آل طعمة: ١/ ١٤٧و١٤٨.
١٧. عشائر كربلاء وأسرها، سلمان هادي آل طعمة(جزء العلويون): ١/ ٣٣١.
١٨. يُنظر: ديوان الشيخ محسن أبو الحب، تح: د. جليل أبو الحب: ١١.
١٩. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ١٥٠ و١٥١.
٢٠. يُنظر: معجم الخطباء، داخل السيّد حسن: ٥/ ٦٩.
٢١. يُنظر: المصدر نفسه: ٥/ ٦٧.
٢٢. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ١٥٤.
٢٣. يُنظر: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٣٦.
٢٤. يُنظر: أدب الطف، علي جواد شبر: ٩/ ٦٨٧.
٢٥. يُنظر: مشاهير المدفونين في كربلاء، سلمان آل طعمة: ٥٩، و١٠٠-١٠١.

٢٦. يُنظر: عشائر كربلاء وأسرها(جزء العلويون): ١/ ٣٣٢ و ٣٣٣، وتاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٣٣٦، ومعارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين، تعليق: محسن حسين حرز الدين: ٢/ ١٨١ و١٨٢.

٢٧. كربلاء في ثورة العشرين، سلمان هادي آل طعمة: ٩٧.

٢٨. الشيخ محسن بن محمد الكعبي الحائري، ولد في كربلاء المقدسة وفيها نشأ ومات، ودفن في الرواق الحسيني خلف إبراهيم المجاب، ويسمّى بالكبير تمييزًا عن حفيده الشيخ محسن بن محمد حسن أبو الحب، وقد كتبت ترجمته تحت عنوان(أبو الحب الكبير الحائري) أما حفيده فترجم(أبو الحب الصغير)...يُنظر: أرومة المداد، قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينيّة، د. نصير الخزرجي: ٨٩، والروضة الحسينيّة وإسهامات المبدعين الجليلة، سعيد هادي الصفار: ٢١ و٢٢، وشعراء كربلاء: ٤/ ١٣٥، والحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ١٤٨.

٢٩. أدب الطف: ٨/ ١١٦.

٣٠. ديوان الشيخ محسن أبو الحب، تح: د. جليل أبو الحب: ٣، و شعراء كربلاء: ٤/ ١٥١.

٣١. معجم الخطباء: ٥/ ٦٥.

٣٢. طبقات أعلام الشيعة(نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، آغا بزرك الطهراني: ١٧/ ١٢٧.

٣٣. يُنظر: ديون الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحب، سلمان هاي آل طعمة: ٧.

٣٤. ديوان الشيخ محسن أبو الحب، تح: د. جليل أبو الحب: ٢١.

٣٥. معجم الخطباء: ٥/ ٧٠، وتراث كربلاء: ١٥٤ و ١٥٥.

٣٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٢/ ١٨١ و١٨٢.

٣٧. ديوان الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحبّ: ١٦.

٣٨. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي، تح: كامل سلمان الجبوري: ٢/ ١٧٠.

٣٩. ديوان الشيخ محسن أبو الحب: ٦٢.

٤٠. أدب الطف: ٨/ ١١٠.

٤١. شعراء كربلاء: ٤/ ١٣٦.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

٤٢. شعراء كربلاء: ٤/ ١٣٣.

٤٣. ديوان الشاعر العراقي محسن أبو الحب: ١٦١.

٤٤. يُنظر: تاريخ المراقد(الحسين وأهل بيته وأنصاره) القرن الرابع عشر، محمد صادق محمد الكرباسي: ٤/ ٨٦ و٨٧، وأيضًا: تاريخ المراقد: ٢/ ١٨٢و١٨٣.

٤٥. يُنظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٨٤.

٤٦. يُنظر: ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير(دراسة في الموضوع الشعري)، علي كاظم المصلاوي، وكريمة نوماس: ٥١.

٤٧. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٧٦.

٤٨. يُنظر: فهرس التراث، عبدالله الدشتي: ٦٩٧.

٤٩. يُنظر: أعلام من كربلاء، أحمد الحائري الأسدي: ١٩٧.

٥٠. معجم الخطباء: ٥/ ٦٨.

٥١. يُنظر: شعراء كربلاء: ٤/ ١٧٥، وفهرس التراث: ٦٩٧.

٥٢. أدب الطف: ٩/ ٣٣٢.

٥٣. ديوان الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحب: ١٦.

٥٤. يُنظر: معجم الخطباء: ٥/ ٨١، ومعجم المؤلفين المعاصرين، محمد خير رمضان يوسف: ٢/ ٥٢٣.

٥٥. ديوان الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحب: ١٧.

٥٦. يُنظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٥٧. يُنظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٥٨. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ١٥٤ و١٥٥.

٥٩. أدب الطف: ٩/ ٣٣١و٣٣٢.

٦٠. معجم الخطباء: ٥/ ٨٣.

٦١. كربلاء في ثورة العشرين، سلمان هادي آل طعمة: ٧٨.

٦٢. ديون الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحب: ١٣٧.

٦٣. المصدر نفسه: ١٣٦و١٣٦.

٦٤. المصدر نفسه: ٢٩.

٦٥. ضياء الدين أبو الحب(١٩١٣م -١٩٨١م) ابن محسن بن محمد حسن بن محسن

الكبير أبو الحب، أديب وشاعر وطبيب نفسي، عاش في العراق والبحرين، ولد في كربلاء وتوفي في البحرين، ودرس في لبنان وأمريكا، له العديد من المصنفات في مجال اختصاصه العلمي، أمّا في الجانب الأدبي فهو شاعر وخطيب، جامع وناشر لديوان والده... يُنظر: معجم المقالات الحسينية، محمد صادق محمد الكرباسي: ٦/ ٢٧٣.

٦٦. يُنظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ٢/ ١٥٤.

٦٧. يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٦٨. المصدر نفسه: ٢/ ١٦٣.

٦٩. يُنظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٥٤.

٧٠. المصدر نفسه: ٢/ ١٦٢.

٧١. يُنظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ٢/ ١٥٨.

٧٢. يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ١٥٩.

٧٣. يُنظر: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٢/ ١٨١.

٧٤. يُنظر: معجم الخطباء: ٧/ ١٧٠.

٧٥. يُنظر: المصدر نفسه: ٥/ ٦٩.

٧٦. يُنظر: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ١٤٨.

٧٧. يُنظر: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٣٦.

٧٨. يُنظر: جدل ومواقف في الشعائر الحسينية، حيدر حب اللّٰه: ٢٣٩.

٧٩. شعراء كربلاء: ٤/ ١٣٥.

٨٠. المصدر نفسه: ٤/ ١٣٦.

٨١. الطليعة من شعراء الشيعة: ٢/ ١٦٩ و ١٧٠.

٨٢. معجم الخطباء: ٥/ ٦٩ و ٧٠.

٨٣. المصدر نفسه: ٧/ ١٦٩ و ١٧٠.

٨٤. يُنظر: فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، تح: عبد اللّٰه الدشتي: ٦٩٧.

٨٥. مجالي اللطف بأرض الطف، محمد بن طاهر السماوي: ٥٨٧.

٨٦. يُنظر: الثورة العراقية الكبرى، عبد الرزاق الحسيني: ٩٤-٩٥، وديوان الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحب: ١١.

٨٧. الخطابة في دراسة نوعية شاملة لآية اللّه الكرباسي، حميد المبارك: ٩٥.
٨٨. يُنظر: معجم الخطباء: ٥/ ٧٥و٧٦.
٨٩. شعراء كربلاء: ٤/ ١٦٦و ١٦٧.
٩٠. ديوان الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحبّ: ٨.
٩١. يُنظر: معجم الخطباء: ٥/ ٧٦.
٩٢. ديوان الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحبّ: ١٠.
٩٣. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ١٥٤.
٩٤. المصدر نفسه: ١/ ١٦٦.
٩٥. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سلمان جاسم الجبوري: ٢/ ٥٠.
٩٦. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: ١/ ١٥٤ و١٥٥.
٩٧. ديوان الشيخ محسن(أبو الحب): ٨.
٩٨. المصدر نفسه: ١٨.
٩٩. يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ١٥٤ و١٥٥.

المصادر والمراجع

١. أدب الطف(شعراء الحسين)، جواد شبر، الناشر: دار المرتضى، بيروت – لبنان، ١٤٠٩ هـ.ق.

٢. أرومة المداد، قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية، د. نصير الخزرجي، Hussaini Centre for Research، ٢٠١٩.

٣. أعلام من كربلاء، أحمد الحائري الأسدي، مؤسّسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠١٣.

٤. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٠.

٥. تاريخ المراقد(الحسين وأهل بيته وأنصاره) القرن الرابع عشر، محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، المركز الحسينيّ للدراسات، لندن – المملكة المتحدة، ط١، ٢٠٠٩.

٦. تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، منشورات الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.

٧. جدل ومواقف في الشعائر الحسينية، حيدر حب الله، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٩.

٨. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، صادق آل طعمة، قدّم له: جمال الدين الهاشمي وآخرون، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق – كربلاء، ط٢، ٢٠١٤.

٩. الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، عبد الحسين الصالحي، بيت العلم للنابهين، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

١٠. الخطابة في دراسة نوعية شاملة لآية الله الكرباسي، حميد المبارك، بيت العلم للنابهين، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥.

١١ . ديوان الشاعر العراقي عبد المحسن أبو الحب، تحقيق: سلمان هاي آل طعمة، دار الشهيد، ٢٠١٨ .

١٢ . ديوان الشيخ محسن أبو الحب، المؤلف: محسن أبو الحب، تحقيق: الدكتور جليل أبو الحب، الناشر: المركز الحسيني للدراسات ٢٠٠٣ .

١٣ . الروضة الحسينيّة وإسهامات المبدعين الجليلة، سعيد هادي الصفار، بيت العلم للنابهين، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٦ .

١٤ . شعراء كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق – كربلاء، ط١، ٢٠٠٧ .

١٥ . طبقات أعلام الشيعة(نقباء البشر في القرن الرابع عشر، آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩ .

١٦ . الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد طاهر السماوي(ت: ١٣٧٠ هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠١ .

١٧ . عشائر كربلاء وأسرها، سلمان هادي آل طعمة(جزء العلويون)، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر، دار الرسول الأكرم، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨ .

١٨ . علماء الأمة وفقهاء الملّة، حسين عبد الأمير السلامي، تحقيق: مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية –النجف الأشراف–، الناشر: العتبة الحسينية المقدّسة، العراق – كربلاء، ط١، ٢٠١٣ .

١٩ . فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق: عبد الله الدشتي، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت – لبنان، ط ٤ . ٢٠١٥ .

٢٠ . كربلاء في ثورة العشرين، سلمان هادي آل طعمة، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠ .

٢١ . مجالي اللطف بأرض الطف، نظم: محمد بن طاهر السماوي(ت: ١٣٧٠ هـ)، شرح: علاء عبد النبي الزبيدي، راجعه وضبطه وقدم له: وحدة التحقيق في

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، مطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء المقدسة – العراق، ط١، ٢٠١١.

٢٢. مشاهير المدفونين في كربلاء، سلمان آل طعمة، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩.

٢٣. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين، تعليق: محسن حسين حرز الدين، مكتبة الولاية، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم – إيران، ١٤٠٥ق.م.

٢٤. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سلمان جاسم الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٣.

٢٥. معجم الخطباء، داخل السيّد حسن، تقديم: السيّد حسن الأمين، دار الصفوة، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٧.

٢٦. معجم المؤلفين المعاصرين(في آثارهم المخطوطة والمطبوعة، وما طُبع منها أو حُقّق بعد وفاتهم)، محمد خير رمضان يوسف، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثاثة(٥٥)، الرياض، ٢٠٠٤.

٢٧. معجم المقالات الحسينية، محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينيّة، المركز الحسيني للدراسات، لندن – المملكة المتحدة، ط١، ٢٠٠٦.

٢٨. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العبّاس أحمد القلقشندي(ت: ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنباري، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٠.

المجلات:

- – مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد السابع، سنة ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٩.